



■ ما تبقى من حصن قرن جمع التاريخي والأثري



■ حصن المدان التاريخي

«، مديرية المدان واحدة من مديريات محافظة عمران.. وتعتبر من أهم المديريات التي تزخر بالعديد من أبرز المواقع والمعالم التاريخية والأثرية الهامة التي يعود تاريخها إلى العصور الحجرية وما قبل الإسلام وما بعد الإسلام مثل الحصون والقلاع والسجون، والمساجد والمدن والقرى وغيرها.. إلا أنه ونتيجة إهمال الجهات المعنية وعدم وعي المواطنين ونتيجة الأحداث التي كانت تشهدها المنطقة من حروب وغيرها تعرضت بعضها للخراب والدمار والزوال.. وبعضها وهي الباقية منها حالياً تنتظر دور الهيئة العامة للحفاظ على الآثار والمتاحف والمواطنين المحبين لتاريخهم الذين يفتخرون بها والمطلوب سرعة التحري لانقاذها والحفاظ عليها ومن ثم استغلالها في المجال السياحي.. وحول ذلك وعن أبرز المواقع والمعالم التاريخية والأثرية التي تزخر بها المديرية قمنا وبمساعدة الأخ مدير عام المديرية العقيد/يحيى علي الحبيب والأخ/يحيى عبدالرحمن رباحي - أمين عام المجلس المحلي بالمديرية بزيارة ميدانية استطلاعية وخرجنا بالحصيلة التالية:

عمران/علي أحمد الأسدي

في مديرية المدان بمحافظة عمران:

معالم ومواقع يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام

فيها وعدم الحفاظ عليها قام بعضهم بخرابها ورميها من رأس الجبل وكسرها وضياعها.

قصة الأمام

- ونحن في طريقنا إلى مدينة المدان - مركز المديرية - عائدون من منطقة الجاهلي وفي منطقة قرية (بيت شائع) التي تقع من أعلى الطريق، وكالعادة عندما أرى شيئاً مهماً لفت انتباهي مثل موقع أو معلم تاريخي وأثري وسياحي وثقافي وما شابه ذلك لا بد من المعرفة عنه.. فسالت عن القصبية الطويلة التي تقع وسط القرية وهو منزل (بيت، أو قصر) كبير وطويل مدور الشكل بسميه أهل المنطقة (بالقصبية) بناها الإمام يحيى وفيها ولد الإمام أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين ولكنه لم يعيش فيها فترة طويلة فقد انتقل (الإمام أحمد) إلى مدينة شهاة مدينة التاريخ والحضارة ومن ثم إلى مناطق أخرى بدأ بنمي أفكاره وممارس أعماله إلى آخره، تعرض البيت للخراب والهدم الكامل لجهة واحدة فقط من الأعلى إلى الأسفل وهي الجهة الجنوبية، هذه القصبية (البيت) تتكون من أربعة طوابق وهي الأكبر ارتفاعاً في القرية والقرى المجاورة لها.

قرية الروس

- وهناك من المعالم والمواقع التاريخية والأثرية - قرية الروس التي يعود تاريخها إلى أكثر من أربعمائة وخمسين سنة، وقد كانت عاصمة لحسن بن داود في قتاله ضد الأتراك والذي أخذه الأتراك في أواخر القرن العاشر إلى مدينة الإساتنة - تركيا حالياً وقضى بقية عمره فيها، ولما تبين لهم فضله هناك في الإساتنة اكتموه وتزوج وله ذرية، توفي وقبره أصبح مزاراً مشهوراً إلى اليوم في تركيا.

- حصن سعدان: ويشتهر بطابعه المعماري والفني وسوره المتين وموقعه وما يحتويه من مرافق.

الكنيست - الكنيست

- وفي مركز المديرية مدينة المدان - القرية القديمة وهي قرية تاريخية تقع على حافة سفح جبل المدان ترى هذه القرية من حداث الموقع وكأنها معلقة لارتفاع الجبل ولكنها مكونة من المباني المتلاصقة ببعضها البعض ولا توجد مسافة بينها وبين الهاوية.. يقال حسب ما ذكر لي الأخ الدكتور/بكري يحيى البري مدير مكتب الصحة بالمديرية بأن هذه القرية القديمة كان يسكنها في السابق يهود، أما الآن حالياً فيسكنها أهل البلاد وهم مسلمون وعلماء فأفضل وفقهاء.. وقال أنه كان يوجد في القرية في عهد اليهود ما يسمى بـ(الكنيست) وهو معبد لليهود في السابق وهذا المكان لا زال موجوداً إلى اليوم وقد اختلف الاسم حيث يطلق عليه الأهالي اليوم باسم (الكنيست) ولكن ليس للعبادة.

الطوب

- العقيد/يحيى الحبيب مدير عام المديرية تحدث قائلاً:
- من المؤسف أن الجهات المسؤولة على المعالم التاريخية والأثرية في بلادنا عاصمة والمديرية خاصة وأخص الهيئة العامة للحفاظ على الآثار لم تعر هذه المواقع لها أي اهتمام.. فبالرغم من المواقع والمعالم الموجودة في المديرية والتي يعود تاريخها إلى العصور الحجرية وغيرها إلا أن بعضها تعرضت للخراب والزوال وبعضها تتطلب سرعة انقاذها والحفاظ عليها ولكن دون جدوى، لذا نناشد جهات الاختصاص الاهتمام بمثل هذه المعالم التاريخية فهي تاريخنا وتاريخ الأبناء والأجداد.

مشكوراً ممن تعاون معنا وعرفنا على هذا الموقع التاريخي وزودنا بمعلومات عنه وقد قمنا بالنقاط الصور الفوتوغرافية لما تبقى من تلك المعالم والمواقع التاريخية والأثرية التي يرجع تاريخها إلى العصر الجاهلي في ما قبل الإسلام.. وقد حدثنا الشيخ/يحيى رباحي تقيلاً عما روى له الآباء والأجداد بأن تلك السجون التي تقع في حافة جبل شاهق من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية ولا يتم الوصول والدخول إليه إلا عبر الطريق الوحيدة التي هي من جهة واحدة - الشرقية، لذلك يعتبر هذا الموقع محكماً وقد تم بناؤه وبناء سور من حوله وفي داخله عجائب وغرائب.. لقد شاهدت فيه عدة أماكن تبين آثارها ومن خلال تواجد الأساس المبنى من الحجر الكبير وتخلط البناء وأسكن أخرى تقع ما بين الصخور الكبيرة مسقوفة بأحجار طويلة قوية ومبنية بأحجار من بعض الاتجاهات - كانت تستخدم في العصر الجاهلي قبل الإسلام، وبعد الإسلام وفي عهد الأئمة باليمن قام أحدهم بقال أنه الإمام أحمد بن المؤيد في القرن ٧ للهجرة بإعادة بناء السجن - الموقع كاملاً - بعد أن كان قد تعرض للخراب، ومن ثم استخدمه كسجن لما له من مميزات وهو سجن للخارجين عن طاعة الإمام آنذاك كما استخدمه من بعده آخرون، ولكن ونتيجة لطول مدته والأحداث التي كانت تشهدها المنطقة من حروب وغيرها تعرضت للخراب والزوال ولم يبق من البناء الاخير سوى بعض البناء لبعض الأماكن (الغرف) وبعض الأبواب والعقود المبنية من الأحجار الضخمة وسجن واحد يقع تحت صخرة كبيرة وبيانات صخرة أخرى وميني من أحجار لاتجاه واحد وصغير جداً ومسقوف جزء منه بالحشب وعدها ثلاث خشبات قوية طول الواحدة منها حوالي مترين هذه الخشبات لا زالت موجودة في مكانها وهذا السجن لا يوجد فيه باب وإنما طاقة واحدة فقط تقع في أعلى السجن من يدخل منها السجن ومن ثم يتم انزاله إلى أسفل

الغرفة بالسلسلة، بحيث أنه لا يمكنه هذا السجن القفرة على الهرب، بالإضافة إلى سجون أي غرف أخرى تحت الصخور وتحت الأرض يتم الدخول إليها عبر طرق ملتوية وهي عبارة عن كهوف إلا أنها قد دقت، وحالياً هذا الموقع كاملاً يعتبر منطقة للري - ترى فيها الأبنام - وقد قام بعضهم ونتيجة لعدم الاهتمام بالمواقع والمعالم التاريخية والأثرية من قبل الجهات المعنية بالدولة وكذا عدم وعي المواطنين بما فيهم الرعاة كونهم الأكثر تواجداً

بالمفرد سجن الجاهلية.. وحالياً تسمى المنطقة أو الموقع الأثري الذي توجد فيه هذه السجون والتي قد تخربت وتعرضت للزوال ولم يبق منها إلا بعض من أثارها من الأحجار وأساس البناء والأماكن التي ما بين الصخور الكبيرة ومسقوفة بأحجار طويلة وكبيرة - تسمى المنطقة حالياً الجاهلي، مما أطلق على هذه السجون اسم سجن الجاهلي.

- الشيخ/يحيى بن عبدالرحمن رباحي - أمين عام المجلس المحلي بمديرية المدان.. كان -



■ جزء من سجن الجاهلية

من القوائد الشعرية المختلفة.. وغيره من الإحراق والثوار الذين تم القبض عليهم من قبل عناصر العهد الإمامي - وارسالهم من مختلف المناطق بالجمهورية صنعاء - ذمار - حجة وغيرها إلى هذا السجن بالإضافة إلى سجن آخر يقع بجانب الحصن من الجهة الجنوبية على بعد ٣٠٠ متر من السور وسوف نتحدث عنه بعد اكتمال حديثنا عن الحصن والسور الذي عليه بوابتان الأولى رئيسية لإيزال بابها الذي يتكون من الخشب الصلب موجوداً لكنه مغلق دائماً وتعلو البوابة غرفة حراسة خاصة لها نوافذ خاصة أما البوابة الثانية فهي عبارة عن مبنى صغير يدخل منه الشخص ومن ثم يدخل من بوابة السور الصغيرة وهذا المبنى المكون من غرفتين عبارة عن غرفة استعلامات لمن أراد الدخول إلى الحصن وهذه البوابة تقع في الجهة الجنوبية أما الأولى فتقع في الجهة الشمالية.

- يوجد بجانب السور من الداخل العديد من الغرف والعنابر التي كانت تستخدم سجوناً خاصة وعنابر للخيل وغيرها مثلاً منها كانت تستخدم لعساكر الإمام (اتباعه) كما يوجد مدافن وهي مخازن للحبوب (الذرة - الشعير - الفاصوليا - وغيرها) وهذه لا زالت موجودة وهي الآن فارغة ومغطاة حيث كانت تخزن الواحدة منها أكثر من مائتي قذح وعدها ثلاث أو أكثر، كما يوجد بداخل السور بركة خاصة للماء وهي كبيرة ومربعة مبنية تحت الأرض محفورة ومبنية من الحجر والقضاض القوي الذي هو بمثابة الإسمنت اليوم بل القضاض أقوى منه، كانت هذه البركة تستخدم لحفظ الماء، ويوجد أيضاً وبجانب مبنى الحصن مبنى وهو عبارة عن منزل صغير يتكون من طابقين وهو بجانب السور من الداخل كان يسكنه أيضاً من خيرة الإمام. ويوجد نوبتان للسور ارتفاعها يصل إلى أكثر من عشرة أمتار كما يصل ارتفاع السور أيضاً إلى أكثر من ستة أمتار تقريباً، ومن خارج السور يوجد مسجد مع بركة تابعة للمسجد من الجهة الشمالية للحصن.

- سجن حصن المدان: وهو عبارة عن مبنى عجيب من الداخل يقع جنوباً من الحصن خارج السور على بعد متر تقريباً يوجد فيه العديد من الغرف المخصصة لكل سجين حسب نوع الجريمة المتهم بها كل سجين والذي كان يتم وضعه في غرفة من تلك الغرف وقد تساقط سقف المبنى وتساقط بعض من البناء من الداخل والخارج ويحتاج إلى ترميم، كذلك الغرف والعنابر الموجودة داخل سور الحصن

ويعد هذا الموقع من المواقع والمعالم التاريخية والأثرية القديمة التي تشتهر بها المديرية وغيرها من المواقع والمعالم في منطقة يافعة التي يوجد فيها الحصن والسور وموآجل ومساجد تاريخية قديمة.

- مسجد وموقع قرن جمع: الموقع قديم جداً والمسجد يعود تاريخ بنيانه إلى أكثر من ستمائة عام تقريباً.



■ الجامع الكبير

● بالنسبة لأبرز المعالم والمواقع التاريخية والأثرية والثقافية والسياحية بمديرية المدان.. هناك العديد من المعالم والمواقع التي تشتهر وتزخر بها المديرية والمحافظه يرجع تاريخ بعضها إلى ما قبل الإسلام والعصور الحجرية القديمة ومنها إلى العهد الإمامي ومن أبرزها:

وهو من المباني والقلاع التي شيدت بمديرية المدان.. بناه الإمام يحيى في عام ١٣١٩ للهجرة والمهم هنا أن هذا الحصن الذي يعلو مدينة المدان مركز المديرية يطل على جبال الأنهوم من جميع الجهات.. فهو يقع في أعلى سفح قمة جبلية بالحافة.. وقبل لنا بأنه بعد الجبل الثاني بعد جبل النبي شعيب ارتفاعاً في اليمين.. لذا فنلاحظ منه يرى العديد من المناطق التابعة لمحافظة عمران وصعدة وحجة، كما يرى البحر الأحمر المحاذي لمحافظة حجة، وكذا عدداً من المناطق الحدودية التابعة للمملكة العربية السعودية.

- يتكون الحصن الذي يقع في منطقة (درب كعثان) في رأس الجبل من خمسة طوابق بما فيها المنطزة (المشرف) الذي يقع في الطابق الخامس.. هذا الحصن لا زال موجوداً حتى اليوم ولكنه في حالة خطرة ويستلزم انقاذه بأسرع وقت من قبل الجهات المعنية بالدولة ممثلة بالهيئة العامة للمتاحف والحفاظ على الآثار والمواقع التاريخية وبغض النظر عن عمر بناه أو في أي عهد بني وفيما كان يستخدم أو.. أو ما شابه ذلك ولكن في الأخير هو تاريخ سواء كان اجابياً أو سلبياً فحسب علينا الاهتمام والعناية والحفاظ على مثل تلك المواقع والمعالم التاريخية والأثرية التي تعبر عن حياة اليمنيين القدامى وأصالة وعراقة تاريخهم.

إن هذا المبنى (الحصن) المبنى من الحجر القوي الصلب ذي اللون الغارب للأخضر بعض منها منقوشة وبعضها منسأة وكانها منشورة بالمنشار الذي يستخدم اليوم أثناء بناء المنازل والفلل المنطوية في المن الرئسية - ومنها والمعالم التاريخية والأثرية التي تعبر عن حياة اليمنيين القدامى وأصالة وعراقة تاريخهم.

إن هذا المبنى (الحصن) المبنى من الحجر القوي الصلب ذي اللون الغارب للأخضر بعض منها منقوشة وبعضها منسأة وكانها منشورة بالمنشار الذي يستخدم اليوم أثناء بناء المنازل والفلل المنطوية في المن الرئسية - ومنها والمعالم التاريخية والأثرية التي تعبر عن حياة اليمنيين القدامى وأصالة وعراقة تاريخهم.

سجل مكانك في التاريخ يا قلم
فها تبدأ الأجيال والأهم
حسب ما قيل لنا، إلى آخر القصيدة وغيرها

ربع صفحة اعلان